ولو دعا الله(*)

خرج «مروان بن الحكم» مسافراً في نفر من قريش، ومعه جميل، فقال له: انزل فارجز[١] بنا؛ وهو يريد أن يمدحه، فنزل جميل فرجز مفتخراً. فقال له مروان: عد عن هذا! فقال جميل يتلهف على البيت المعديِّ، وبنو أمية من معدٍّ، فقال له مروان: اركب لا ركبت؛ وذلك قوله:

[الرجز]

لَهْفاً على البيتِ المَعدّيِّ لَهفا،
من بعدِ ما كان قد استَكَفّا[٢]
ولو دعا اللَّهَ، ومَدّ الكَفّا،
لرجّفتْ منهُ الجِبالُ رَجْفَا

(*) ورد البيتان في الأغاني ٨: ١٣٤.
(١) الرّجزُ: أنشد الشِّعر من بَحْر الرِّجْز.
(٢) استكف: اجتمع واستمسك. واستكف أيضاً: مد يده بالصدقة.